Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هى ليلانا جميعا فانظروا ... هل قسطنا ما علينا من ديون؟
هل جمعنا من أفانين المنى ... ما تمنته على مرّ السنين؟
ليتنى أحيا إلى يوم أرى ... فجرَ مصر فيه وضّاء الجبين
لا أبالى أعظامى بعده ... فى سهوب[1] من ثراها أم حزون
لا سقاك النيل يا مصر إذا ... لم نقرب من أمانيك الشطون
ونُعِدْ مجدًا سليبا غابرا ... ونُعَيِّر بِلواكِ العالمين

لا يخشى الموت

كان رحمه الله يتنبأ بأن لا يطول به العمر وأنه سيموت فى ربيع الحياة، فكان يستعد للقاء الموت، ولا يهابه ولا يخشاه، وينشد الخلود.

قال فى هذا المعنى من قصيدة له سنة ١٩٣٣ بعنوان (لحن الموت):

أيها العرَّافُ هل عند النجوم ... سرُّ هذا الكون أو عند المنون؟
كاذبٌ عِلْمُكَ ما لم تُنْبِنى ... جِرْتُ والله ولَجَّتْ بى الظنون
جَهَلَ السرَّ أناسٌ قبلنا ... وجهلْنا فوق جهل الأولين
حملوا العبء وقد ناءت به ... أمم من قبلِ عادٍ و (أمون)
ولكم ساءلتُ نفسى حائرًا ... حيرة السارى بليل ذى دجون:
ما وجودى؟ ما سبيلى؟ من أنا ... ما جهادى؟ ما مصيرى بعد حين؟

* * *

يا بنى أمى لقد جَدّ نوىَ ... وغدا يجمعنى واد شطون[2]
لا تقولوا مات فى شرخ الصبا ... ذلك الحق تجلَّى واليقين
ليس مِنى مَن بكانى فارعَوْا ... لن يردّ الدمعُ محتومَ المنون

* * *

(١) السهوب، كالسهول: الأراضى المستوية؛ والحزون؛ جمع حزن وهى الأرض الصلبة.
(٢) الشطون: البعيد.
(٣) الشطون: البعيد.